shariatallah.org

الملحق 5أ: يوم السبت ويوم الذهاب إلى الكنيسة، شيئان مختلفان

هذه الصفحة هي جزء من سلسلة حول الوصيّة الرابعة: يوم السبت:

1. الملحق 5أ: يوم السبت ويوم الذهاب إلى الكنيسة، شيئان مختلفان (الصفحة الحالية).
2. الملحق 5ب: كيف نحافظ على يوم السبت في العصر الحديث
3. الملحق 5ج: تطبيق مبادئ يوم السبت في الحياة اليومية
4. الملحق 5د: الطعام في يوم السبت – إرشادات عملية
5. الملحق 5هـ: المواصلات في يوم السبت
6. الملحق 5و: التكنولوجيا والترفيه في يوم السبت
7. الملحق 5ز: العمل ويوم السبت – التغلّب على التحديات الواقعية

ما هو اليوم المخصص للذهاب إلى الكنيسة؟

لا توجد وصية تحدد يومًا معينًا للعبادة

لنبدأ هذه الدراسة بالوصول مباشرة إلى النقطة الأساسية: **لا توجد وصية من الله تحدد أي يوم يجب أن يذهب فيه المسيحي إلى الكنيسة، ولكن هناك وصية تحدد اليوم الذي يجب أن يرتاح فيه.**

يمكن أن يكون المسيحي خمسينيًا أو معمدانيًا أو كاثوليكيًا أو مشيخيًا أو من أي طائفة أخرى، ويمكنه حضور العبادة ودراسة الكتاب المقدس يوم الأحد أو أي يوم آخر، ولكن هذا لا يعفيه من الالتزام بالراحة في اليوم الذي حدده الله: **اليوم السابع**.

العبادة يمكن أن تكون في أي يوم

لم يحدد الله أبدًا أي يوم يجب أن يعبده فيه أبناؤه على الأرض: لا السبت، ولا الأحد، ولا الاثنين، ولا الثلاثاء، إلخ.

يمكن لأي مسيحي أن يعبد الله بالصلاة والتسبيح والدراسة في أي يوم يريده، سواء بمفرده أو مع عائلته أو مع جماعة. لكن اليوم الذي يجتمع فيه مع إخوته للعبادة لا علاقة له بالوصية الرابعة، ولا يرتبط بأي وصية أخرى أعطاها الله، سواء الآب أو الابن أو الروح القدس.

وصية اليوم السابع

التركيز على الراحة، وليس على العبادة

لو أراد الله حقًا أن يذهب أبناؤه إلى المسكن، أو الهيكل، أو الكنيسة يوم السبت (أو الأحد)، لكان قد ذكر هذا التفصيل المهم بوضوح في الوصية.

ولكن، كما سنرى أدناه، لم يحدث ذلك أبدًا. الوصية تقول فقط أننا **لا يجب أن نعمل** أو نجبر أي شخص على العمل، **ولا حتى الحيوانات**، في اليوم الذي قدَّسه الله.

لماذا خصص الله اليوم السابع؟

يذكر الله السبت كيوم **مقدس** (منفصل، مكرس) في العديد من المواضع في الكتاب المقدس، بدءًا من أسبوع الخلق:
"وَأَكْمَلَ ٱللهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ عَمَلَهُ ٱلَّذِي عَمِلَهُ، وَٱسْتَرَاحَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ ٱلَّذِي عَمِلَهُ. وَبَارَكَ ٱللهُ ٱلْيَوْمَ ٱلسَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ فِيهِ ٱسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُ وَصَنَعَهُ" (تكوين ٢:٢-٣).
في هذا الذكر الأول للسبت، يضع الله **أساس الوصية** التي سيعطينا إياها لاحقًا بتفصيل أكبر، والتي تتضمن:

1. **فصل الله هذا اليوم** عن الأيام الستة التي سبقته (الأحد، الاثنين، الثلاثاء، إلخ).
2. **استراح الله في هذا اليوم.** ونعلم بالطبع أن الله لا يحتاج إلى الراحة، لأنه روح (يوحنا ٤:٢٤). لكنه استخدم هذه اللغة البشرية، المعروفة في اللاهوت باسم **التجسيم (anthropomorphism)**،

ليجعلنا نفهم ما يتوقعه من أبنائه على الأرض في اليوم السابع: **الراحة**، بالعبرية **שבת (شبات – شاباث)**، أي "التوقف عن العمل".

السبت وعلاقته بالخطيئة

إن حقيقة أن **تقديس اليوم السابع** قد تم منذ بداية تاريخ البشرية، توضح أن رغبة الله في أن نرتاح في هذا اليوم **لا ترتبط بالخطيئة**، لأن الخطيئة لم تكن قد دخلت العالم بعد. وهذا يدل على أنه **في السماء وعلى الأرض الجديدة، سنواصل الراحة في اليوم السابع**.

السبت واليهودية

نلاحظ أيضًا أن السبت **ليس مجرد تقليد يهودي**، لأن إبراهيم، الذي جاء منه اليهود، لم يكن قد ظهر بعد. بل إن الأمر يتعلق بإظهار أبناء الله الحقيقيين على الأرض **كيف يتبعون مثال الآب السماوي**، تمامًا كما فعل يسوع: **"ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ، لَا يَقْدِرُ ٱلِٱبْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا، إِلَّا مَا يَنْظُرُ ٱلْآبَ يَعْمَلُهُ، فَكُلُّ مَا يَعْمَلُهُ ٱلْآبُ فَذَاكَ يَعْمَلُهُ ٱلِٱبْنُ كَذَلِكَ"** (يوحنا ٥:١٩).

تفاصيل إضافية عن الوصية الرابعة

اليوم السابع في سفر التكوين

هذه هي الإشارة في سفر التكوين التي توضح بجلاء أن **الخالق ميَّز اليوم السابع عن بقية الأيام** وجعله يومًا للراحة.

حتى هذه النقطة في الكتاب المقدس، **لم يكن الرب قد أوضح بالتفصيل بعد ما يجب أن يفعله الإنسان، الذي خُلق في اليوم السابق، في اليوم السابع**. لم يُعطِ الله تعليمات محددة عن اليوم السابع إلا عندما بدأ شعبه المختار رحلته إلى الأرض الموعودة.

بعد 400 عام من العيش كعبيد في أرض وثنية، كان الشعب المختار بحاجة إلى توضيح بخصوص اليوم السابع. لهذا السبب كتب **الله بنفسه على لوح حجري** حتى يفهم الجميع أن هذه الأوامر جاءت منه، وليس من أي إنسان.

الوصية الرابعة كاملة

لنرَ ما كتبه الله عن اليوم السابع بالكامل:
"ٱذْكُرْ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ [שבת (v Shabbat). التوقف، الراحة] لِتُقَدِّسَهُ [קדש (v kadesh). التقديس، التكريس]. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ كُلَّ أَعْمَالِكَ [מלאכה (n.d m'larrá). العمل، المهنة]، وَأَمَّا ٱلْيَوْمُ ٱلسَّابِعُ [יום השביעי (uma shivi-i) اليوم السابع] فَهُوَ رَاحَةٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. فِيهِ لاَ تَصْنَعْ عَمَلًا مَا، أَنْتَ وَلاَ ٱبْنُكَ وَلاَ ٱبْنَتُكَ وَلاَ عَبْدُكَ وَلاَ أَمَتُكَ وَلاَ بَهَائِمُكَ وَلاَ ٱلْغَرِيبُ ٱلَّذِي فِي دَاخِلِ أَبْوَابِكَ. لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ ٱلرَّبُّ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَٱلْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَٱسْتَرَاحَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ. لِذَلِكَ بَارَكَ ٱلرَّبُّ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ وَقَدَّسَهُ" (خروج ٢٠:٨-١١).

لماذا تبدأ الوصية بالفعل "اذكر"؟

تذكير بممارسة قائمة بالفعل

حقيقة أن الله يبدأ الوصية بالفعل **اذكر [זכר (zakar)]**، تعني **"تذكر، استدعِ إلى ذهنك"**، مما يدل على أن **الراحة في اليوم السابع لم تكن شيئًا جديدًا لشعب الله**.

بسبب وضعهم كعبيد في مصر، **لم يكن بإمكانهم ممارسة هذه الراحة بشكل منتظم أو بالطريقة الصحيحة**. ولاحِظ أيضًا أن هذه الوصية هي **الأكثر تفصيلًا من بين الوصايا العشر**، حيث **تشغل وحدها ثلث عدد الآيات المخصصة للوصايا**.

التركيز الأساسي في الوصية

يمكننا الحديث طويلًا عن هذه الفقرة في سفر الخروج، ولكنني أريد التركيز على **الهدف الأساسي من هذه الدراسة**:

إثبات أن الرب لم يذكر شيئًا في الوصية الرابعة عن وجوب عبادة الله في يوم السبت، أو التجمع في مكان معين للغناء، أو الصلاة، أو دراسة الكتاب المقدس.

ما أكَّده الله بوضوح هو أننا يجب أن نتذكر أن هذا اليوم – اليوم السابع – هو اليوم الذي قدَّسه وخصَّصه كيوم للراحة.

الراحة واجبة على الجميع

أمر الله بالراحة في اليوم السابع أمر جاد لدرجة أنه **وسع الوصية لتشمل الزوار (الغرباء)، والخدم (العبيد)، وحتى الحيوانات**، مما يجعل من الواضح جدًا أن أي عمل دنيوي **غير مسموح به في هذا اليوم**.

عمل الله، الحاجات الأساسية، وأعمال الخير في السبت

تعاليم يسوع عن السبت

عندما كان يسوع بيننا، أوضح أن الأعمال المرتبطة **بعمل الله على الأرض** (يوحنا ٥:١٧)، **والحاجات الإنسانية الأساسية مثل الأكل** (متى ١٢:١)، **وأعمال الرحمة تجاه الآخرين** (يوحنا ٧:٢٣) يمكن ويجب أن تُنجز في اليوم السابع **دون كسر الوصية الرابعة**.

الراحة والتمتع بالله

في اليوم السابع، **يرتاح ابن الله من عمله، مقلدًا أباه السماوي**. كما يعبد الله **ويتلذذ بشريعته، ليس فقط في اليوم السابع، بل في كل أيام الأسبوع**.

ابن الله **يحب الطاعة ويفرح بها**، كما يقول الكتاب: **"طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لاَ يَمْشِي فِي مَشُورَةِ ٱلأَشْرَارِ، وَلاَ يَقِفُ فِي طَرِيقِ ٱلْخُطَاةِ، وَلاَ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِ ٱلْمُسْتَهْزِئِينَ، لَكِنَّ مَسَرَّتَهُ فِي شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ، وَفِي شَرِيعَتِهِ يَلْهَجُ نَهَارًا وَلَيْلًا"** (مزمور ١:١-٢؛ انظر أيضًا: مزمور ٤٠:٨؛ ١١٢:١؛ ١١٩:١١؛ ١١٩:٣٥؛ ١١٩:٤٨؛ ١١٩:٧٢؛ ١١٩:٩٢؛ أيوب ٢٣:١٢؛ إرميا ١٥:١٦؛ لوقا ٢:٣٧؛ ١ يوحنا ٥:٣).

الوعد في إشعياء ٥٨:١٣-١٤

استخدم الله النبي إشعياء كمتحدث له ليقدم **واحدًا من أجمل الوعود في الكتاب المقدس** لأولئك الذين يطيعونه **بحفظ السبت كيوم للراحة**:
"إِنْ رَدَدْتَ رِجْلَكَ عَنِ ٱلسَّبْتِ، عَنْ عَمَلِ مَسَرَّتِكَ فِي يَوْمِ قُدْسِي، وَدَعَوْتَ ٱلسَّبْتَ لَذَّةً، وَيَوْمَ ٱلرَّبِّ مُقَدَّسًا وَمُكَرَّمًا، وَأَكْرَمْتَهُ بِأَنْ لاَ تَسِيرَ فِي طُرُقِكَ، وَلاَ تَطْلُبَ مَسَرَّتَكَ، وَلاَ تَتَكَلَّمَ كَلاَمَ بَاطِلٍ، فَإِنَّكَ تَتَلَذَّذُ بِٱلرَّبِّ، وَأُرَكِّبُكَ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ ٱلأَرْضِ، وَأُطْعِمُكَ مِيرَاثَ يَعْقُوبَ أَبِيكَ، لأَنَّ فَمَ ٱلرَّبِّ تَكَلَّمَ" (إشعياء ٥٨:١٣-١٤).

بركات السبت تشمل الأمم أيضًا

الأمم واليوم السابع

هناك وعد خاص وجميل **مرتبط باليوم السابع** لمن يسعون لنيل بركات الله. وقد أوضح الرب من خلال النبي إشعياء أن **بركات السبت ليست محصورة على اليهود فقط**.

وعد الله للأمم الذين يحفظون السبت

"وَأَمَّا ٱلْغُرَبَاءُ (נֵכָר – nikhár: الأجانب، غير اليهود) ٱلَّذِينَ يَنْضَمُّونَ إِلَى ٱلرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ، وَلِيُحِبُّوا ٱسْمَ ٱلرَّبِّ، وَلِيَكُونُوا لَهُ عَبِيدًا، كُلُّ مَنْ يَحْفَظُ ٱلسَّبْتَ دُونَ أَنْ يُدَنِّسَهُ، وَيَتَمَسَّكُ بِعَهْدِي، فَإِنِّي آتِي بِهِمْ إِلَى جَبَلِي ٱلْمُقَدَّسِ، وَأُفَرِّحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلَاتِي، وَتَكُونُ مُحْرَقَاتُهُمْ وَذَبَائِحُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي، لأَنَّ بَيْتِي يُدْعَى بَيْتَ ٱلصَّلاَةِ لِكُلِّ ٱلشُّعُوبِ" (إشعياء ٥٦:٦-٧).

السبت والأنشطة الكنسية

الراحة في اليوم السابع

المسيحي المطيع، سواء كان يهوديًا مسيانيًا أو أمميًا، **يرتاح في اليوم السابع لأنه اليوم الذي أمره الرب بالراحة فيه، وليس أي يوم آخر**.

إذا كنت ترغب في الاجتماع مع الله ضمن مجموعة، أو عبادة الله مع إخوتك في الإيمان، يمكنك فعل ذلك **في أي وقت تتاح فيه الفرصة**، وعادة ما يكون ذلك يوم الأحد، أو في أيام أخرى مثل الأربعاء أو الخميس، حيث تعقد العديد من الكنائس اجتماعات للصلاة والتعليم والشفاء وغيرها.

كان اليهود في العهد الكتابي، وكذلك اليهود الأرثوذكس اليوم، **يحضرون المجامع يوم السبت** لأنه **أكثر راحة**، نظرًا لأنهم لا يعملون في هذا اليوم، امتثالًا للوصية الرابعة.

يسوع والسبت

التزامه بالذهاب إلى الهيكل بانتظام

كان يسوع نفسه **يحضر الهيكل يوم السبت بانتظام**، لكنه لم يُشر أبدًا إلى أنه كان يفعل ذلك لأن الذهاب إلى الهيكل يوم السبت كان جزءًا من الوصية الرابعة – **لأنه لم يكن كذلك**.

يسوع كان يعمل من أجل خلاص النفوس في السبت

كان يسوع **يعمل سبعة أيام في الأسبوع** لإتمام عمل أبيه:
"طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُكَمِّلَ عَمَلَهُ" (يوحنا ٤:٣٤).
وقال أيضًا:

"أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى ٱلْآنَ، وَأَنَا أَيْضًا أَعْمَلُ" (يوحنا ٥:١٧).
في يوم السبت، كان يسوع **يجد أكبر عدد من الناس في الهيكل** ممن يحتاجون إلى سماع رسالة الملكوت:
"وَجَاءَ إِلَى نَاصِرَةَ، حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى، وَدَخَلَ ٱلْمَجْمَعَ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ كَمَا كَانَتْ عَادَتُهُ، وَقَامَ لِيَقْرَأَ" (لوقا ٤:١٦).

تعليم يسوع بالكلمة والمثال

التلميذ الحقيقي للمسيح **يقتدي به في كل شيء**. أوضح يسوع بجلاء أنه **إذا كنا نحبه، فسنكون مطيعين للآب والابن**.

هذا ليس **مطلبًا للضعفاء**، بل لأولئك الذين ثبتت أعينهم على ملكوت الله ومستعدون لفعل كل ما يلزم **لنيل الحياة الأبدية**، حتى لو تسبب ذلك في معارضة الأصدقاء والكنيسة والعائلة.

الوصايا المتعلقة بـ الشعر واللحية، الصيصيت، الختان، السبت، والأطعمة المحرمة **تُهمل من قبل غالبية المسيحية**، وأولئك الذين يرفضون الانجراف مع التيار **سيواجهون الاضطهاد بالتأكيد، كما أخبرنا يسوع**.

طاعة الله تتطلب الشجاعة، ولكن المكافأة هي الحياة الأبدية.